والإشارة بقوله : 11 - { هذا } إلى ما ذكر في خلق السموات والأرض وهو مبتدأ وخبره { خلق ا } أي مخلوقه { فأروني ماذا خلق الذين من دونه } من آلهتكم التي تعبدونها والاستفهام للتقريع والتوبيخ والمعنى : فأروني أي شيء خلقوا مما يحاكي خلق ا أو يقاربه وهذا الأمر لهم لقصد التعجيز والتبكيت ثم أضرب عن تبكيتهم بما ذكر إلى الحكم عليهم بالضلال الظاهر فقال { بل الظالمون في ضلال } فقرر ظلمهم أولا وضلالهم ثانيا ووصف ضلالهم بالوضوح والظهور ومن كان هكذا فلا يعقل الحجة ولا يهتدي إلى الحق .

وقد أخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله : { ومن الناس من يشتري لهو الحديث } يعني باطل الحديث وهو النضر بن الحارث بن علقمة اشترى أحاديث الأعاجم وصنيعهم في دهرهم وكان يكتب الكتب من الحيرة إلى الشام ويكذب بالقرآن وأخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه في الآية قال : باطل الحديث وهو الغناء ونحوه { ليضل عن سبيل ا } قال : قراءة القرآن وذكر ا نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن عنه أيضا في الآية قال : هو الغناء وأشباهه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عنه أيضا في الآية قال : الجواري الضاربات وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي الصهباء قال : سألت عبد ا بن مسعود عن قوله : { ومن الناس من يشتري لهو الحديث } قال : هو وا الغناء ولفظ ابن جرير : هو الغناء وا الذي لا إله إلا هو يرددها ثلاث مرات وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي أماة عن رسول ا A قال : [لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام] في مثل هذا أنزلت هذه الآية { ومن الناس من يشتري لهو الحديث } الآية وفي إسناده عبيد بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن وفيهم ضعف وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه عن عائشة قالت : قال رسول ا A : [إن ا حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها ثم قرأ { ومن الناس من يشتري لهو الحديث }] وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في السنن عن ابن مسعود قال : قال رسول ا A : [الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل] ورواه عنه موقوفا وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن أبي أمامة أن رسول ا A قال : [ما رفع أحد صوته بغناء إلا بعث ا إليه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك] وفي الباب أحاديث في

كل حديث منها مقال وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود في قوله : { ومن الناس من يشتري لهو الحديث } قال : الرجل يشتري جارية تغني ليلا ونهارا وأخرج ابن مردويه عن عبد ا بن عمر [أنه سمع رسول ا A يقول في قوله : { ومن الناس من يشتري لهو الحديث } : إنما ذلك شراء الرجل اللعب والباطل] وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن نافع قال : كنت أسير مع عبد ا بن عمر في طريق فسمع زمارة فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أتسمع ؟ قلت لا فأخرج أصبعيه من أذنيه وقال : هكذا رأيت رسول ا A صنع وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول ا A قال : [إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغمة لهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة : خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان]